وان تكن الارزاق قسما مقدرا ** فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ** فما بال متروك به المرء يبخل

ولما وصل القادسية تلقاه الخبر وامر بالرجوع فقال اخو مسلم لا نرجع حتى نأخذ بثارنا او نقتل فسار فلقيه اوائل خيل عبيد الله بن زياد فعدل الى كربلاء فجهز اليه عبيد الله بن زياد عشرين الفا مقاتل فقالوا انزل على حكم بن زياد فابى فقاتلوه فحمل عليهم وسيفه مصلت في يده وانشا يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم ** كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ** ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة امي سلالة احمد ** وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا ** وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ولما بلغ العطش الى الحسين صاح فقال اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث فقاتل بين يديه حتى قتل وكان اكثر مقاتليه الذين كاتبوه ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه وقاتل قتال الابطال الشجعان وقتل رضي الله عنه عددا كثيرا من ابطالهم وشجعانهم حتى قتل ومن فضائله حديث حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من طرق جمع الحاكم بعضها ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول واراه من تربة الارض التي يقتل فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها انه يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال ريح كرب وبلاء وفي رواية فاشار جبريل بيده الى الطف من ارض العراق بناحية الكوفة ولا تنافي لان ذلك الموضع يسمى كربلاء وبالطف كذا قيل وقيل كربلاء قريب من الطف وروى الطبراني اما حسن فله هيبتي وسؤددي واما حسين فله جرأتي وجودي والبغوي وغيره سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تسم بهما في الجاهلية ومما ظهر من الايات يوم قتله ان السماء امطرت دما وان اوانيهم ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس جمعة حتى رئيت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا رؤي تحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت في السماء الحمرة وقيل احمرت ستة اشهر ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين و قال ابن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر

12

تأثير غضبه من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية وقوله ليس ينثني با لفعلا اي ابدال العقل ضرورة كقوله لم تكن نصابا وي عندي غير خمس دراهم وفي نسخة بنفسي الطف ومصابيهما اي مصيبتهما ومصيبتهما وزينتهما والمراد احرقها وبعوا الحسين على جد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط واما الحسن فانه مات بالمدينة وكربلاء تقدم انه موضع قريب من الطف او هو عينه وهو من العراق وقبره هنالك معروف يزار ويتبرك به قاله ابن حجر وقال الشيخ نسيب عبد الرحمن الوتار الشعراني في الطبقات ان بعض عمال مصر اعطى على الراس الشريف نحو من ثلاثين الف درهم ونقله الى مصر وبنى عليه المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره الى نحو الصالحية يلاقون الشام مشاة حفاة يتلقون الراس فوضعه في برنس من حرير اخضر على كرسي ابنوس وفرشوا تحته الطيب والعنبر والمسك انظر الطبقات ** فارعوى فيهما عداكم **

** عترة وشرما وفرحات عقدة الرؤساء ** اي ما حافظ ولا راقب والزمام الحرمة و من ومن تابع بجعوة في الحسن وابن زياد ومن تبعهم في الحسين والرؤساء المتبوعون المتمردون في الظلم كيزيد فيما ظهرا بمزية الشهادة العظمى والخيرات ونضارة الدنيا والاخرة ** ابدلوا الود والحفيظة في القربى ** وابدت ضبابة البغضاء **

ما علا ابدلوا يعود على العرب ونسبها والرؤساء والود المحبة التي اوجبها الله تعالى في القربى والحفيظة الحمية والغضب والمراد بالقربى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كونهما واخذوا بضديهما فقطعوا مودتهم ونخلعوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى الدال على وجوب مراعاتهم ومراقبتهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى على القول بان المراد بالقربى القرابة روى الحسن بسند جيد حسن انه خطب خطبة بليغة قال فيها انا الحسن ابن علي انا ابن البشير انا ابن النذير وانا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم وموالاتهم على كل مسلم فقال عز وجل فيما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالاقتراف الحسنة مودتنا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند فيه شيعي غال لكنه صدوق انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروي عن ابن عباس غير هذا واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب مقتل ابيه واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له اما قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانت منهم قال نعم اما قرأت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)